

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالی و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام
الخميني قدس سره الشريف

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما افضل المسالك و
المناهج و الطرائق , و الصلاة في اتم معانيها على سيد كل صامت و ناطق , الامين الصادق , حبيينا و
نبينا و قائدنا ابي القاسم محمد و آله الاطيبين الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و
شانئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقامهم المحمودة و اعداء شيعتهم من كل
فاسق و مارق إلى يوم تجمع فيه الخلائق .

وصل بنا الكلام في آخر درس من دروسنا في كتاب (الآداب المعنوية) الشريف لإمام الأمة رضوان الله
تعالى عليه و الذي كان في ليلة ولادة سيدنا ابي الحسن علي الأكبر صلوات الله و سلامه عليه , وصل بنا
الكلام إلى ما ذكره إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في الصفحة الثمانين بعد المائتين (و إن استفادتنا من
مقامات ائمة الهدى و معارفهم قليلة بل و لا شيء يُذكر اصلاً و اكتفينا من تاريخ حياتهم بالقشر و
الصورة و صرفنا النظر بالكليّة عمّا هو غاية لبعثة الانبياء عليهم السلام و في الحقيقة ينطبق علينا المثل
المعروف , استسمن ذو ورم) هذا كلام إمام الأمة في الصفحة الثمانين بعد المائتين , كنت قد قرأته
عليكم و بينت جانباً من مقاصده الشريفة في كلمته هذه لذا لا أعيد الكلام , اشرت في حينها إلى كثرة
المعارف و إلى سعة العلوم التي وردت عن اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و ما
يتعلق بهذا المطلب , كل ذلك كان في بيان لبعض من مقاصد كلام إمام الأمة قدس نفسه الزاكية في
هذه العبارات التي تلوّها عليكم قبل قليل , و بعد ان اشرت إلى بعض من مقاصد إمام الأمة في كلمته
المتقدمة وصل بنا الحديث إلى ما قاله في الصفحة التاسعة و الخمسين بعد المائتين و هو قوله رضوان الله
تعالى عليه (فمن المحتوم و اللازم لسلوك هذا الطريق الروحاني) اي طريق ؟ بحثنا في اصله كان مُنصباً

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
في اصله على مسألة طريق الهجرة إلى الله , إلى رسوله , إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليهما و
آلهما , اصل البحث و العنوان الاصيلي الذي تفرّعت عنه هذه الدروس في بعض من مباحث كتاب (
الآداب المعنوية) الشريف , اصل البحث الهجرة إلى الإمام و الطريق إلى الإمام و السلوك إلى الإمام
المعصوم صلوات الله و سلامه عليه (فَمِنْ المحتوم و اللازم لسلوك هذا الطريق الروحاني) و هو الطريق
الذي يوصلنا إلى إمام زماننا و يوصلنا إلى باريّنا عزّ شأنه و تعالى (فَمِنْ المحتوم و اللازم لسلوك هذا
الطريق الروحاني و عروج هذا المعراج العرفاني التمسك بمقام روحانية هداة طرق المعرفة و انوار سبيل الهداية
الذين هم الواصلون إلى الله و العاكفون على الله) هذه الاوصاف اوصاف اهل بيت العصمة صلوات الله
و سلامه عليهم اجمعين و إمام الأمة في كلمته هذه يؤكّد على الحقيقة التي تطرقتنا لها في طوايا الدروس
الماضية من هذا الكتاب الشريف او في دروسنا الاخرى المختلفة , يؤكّد على هذه الحقيقة , انّ طريق
الوصول إلى الله سبحانه و تعالى لا يتمكّن الإنسان ان يجتاز مخاطرهُ و ان يتخلّص من مآزقه إلاّ بصحبة
الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , لا بد من دليل يُرشده و لا بد ان يكون هذا الدليل دليلاً
حاذقاً , و الدليل الحاذق الحكيم في هذا الطريق هو الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و يكون
تسديده و تأييده إمّا بألفه الجليّة و إمّا بألفه الحفيّة صلوات الله و سلامه عليه فهناك الطاف جليّة
للمعصوم و هناك الطاف خفيّة للمعصوم , من امثال الالطاف الجليّة للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه
هذه احاديثهم النورية و هذه معارفهم الميثوقة في كتب اصحابنا رضوان الله تعالى عليهم , هذا شيء من
الطافهم الجليّة الواضحة , و أمّا الطافهم الحفيّة فمثال منها هو تأييدهم النوري , هو تسديدهم الروحاني
للمخلصين من اوليائهم و من اشياعهم و من اتباعهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

(فَمِنْ المحتوم و اللازم لسلوك هذا الطريق الروحاني و عروج هذا المعراج العرفاني) ما هو المحتوم و ما هو
اللازم هنا (التمسك بمقام روحانية هداة طرق المعرفة) ان نتمسك بمقام روحانية هداة طرق المعرفة (و
انوار سبيل الهداية الذين هم الواصلون إلى الله و العاكفون على الله) و يستمر في كلامه رضوان الله تعالى
عليه (و لو اراد احد ان يطوي هذا الطريق بقدم انانية نفسه من دون التمسك بولايتهم فسلكه إلى
الشیطان و الهاوية) هذا المقطع من كلامه الشريف انا ايضا قرأته في الدرس الماضي و تناولت جانباً من ما
دلّ عليه هذا الكلام الشريف , في هذه الليلة استمر في حديثي في بيان جوانب اخرى من كلامه رضوان
الله تعالى عليه في هذا المقطع الذي ذكره في الصفحة التاسعة و الخمسين بعد المائتين , كلامه هنا يشمل
على مطلبين , المطلب الاول و هو انّ الذي يريد السير في هذا الطريق الروحاني , في طريق الهجرة إلى الله

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
و إلى رسوله و إلى الإمام المعصوم لا بد من التمسك بمقام روحانية اهل بيت العصمة صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين و إلا فَمَنْ لَمْ يَتَمَسَّكَ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ مَنْ لَمْ يَقِفْ مَتَوَسِّلاً وَ لَاجِئاً إِلَى هَذَا الْبَابِ
الشريف لا يتمكن ان يواصل طريقه , هذا المطلب الاول اشار إليه إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه .
و المطلب الثاني ان الذي يتصور انه يتمكن من الوصول إلى الغاية التي يتبغها و هو الوصول إلى الله
سبحانه و تعالى على اساس نفسه و على اساس معلوماته و على اساس عمله و على اساس ملكاته و
على اساس قدراته فإنه إنما يسعى إلى الهاوية و إنما يسعى إلى طريق قد اختطه الشيطان لذلك الإنسان او
لغيره من اشباهه و من نظائره من الذين يريدون الإعتماد على انفسهم في الوصول إلى الله سبحانه و تعالى

هذان المطلبان المهمان هما اللذان اشار إليهما إمام الأمة في كلماته هذه التي ذكرتها و قرأها عليكم قبل
قليل و ما أتمكن من بيانه أبينه في هذه الليلة في هذا الدرس و إن شاء الله تتمم الكلام ايضا تأتينا في ليلة
الجمعة الآتية و ليلة الجمعة الآتية ستكون آخر ليلة جمعة من ليالي شهر شعبان المعظم و انا كما قلت
سابقا و كما وعدتكم سابقا , بالنسبة لدرس الآداب المعنوية .

اعود إلى كلام إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه في ان الذي يريد الوصول إلى الغاية المطلوبة و يريد
الوصول إلى ساحة القرب الإلهي لا بد من مصاحبة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , لا بد من
التمسك بمقام المعصوم عليه افضل الصلاة و السلام , هنا أقف لأبين المراد من هذا الكلام و لو بنحو
الجمالي لأن هذا المطلب بحاجة إلى تفصيل و لو بنحو الجمالي , الذي يريد الوصول إلى الله سبحانه و تعالى
لا بد له من ان يقف متوسلاً على الاعتبار الشريفة لأهل بيت العصمة بنحو عام و لإمام زماننا بنحو
خاص صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و أما كيف يتمكن الإنسان من التوسل و من التذلل على
اعتاب اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام , انا اضرب لكم مثالا في بداية الامر و بعد ذلك أشير
إلى المطلب بحسب ما يسنح به الوقت .

زياراتنا للائمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بنحو عام و حينما نقصد إماماً من ائمتنا
عليهم افضل الصلاة و السلام لزيارته , هذه الزيارة فيها رموز و فيها اشارات و فيها اسرار و فيها دلالات
و ليس فقط هذا الامر في الزيارات و إنما في كل المناسك و العبادات هناك اسرار في هذه المناسك و
اسرار في هذه العبادات بنحو عام و هذا الكتاب الذي بين ايدينا , الذي تجرئ دروسنا في بعض من
مطالبه إنما هو بصدد بيان بعض من اسرار عبادة الصلاة و هكذا كل عبادة من العبادات تشتمل على

أل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
اسرار و تشتمل على حِكْم و تشتمل على دلالات و رموز و مضامين و كلٌ بحسب صفاء فطرته و
بحسب نقاء بصيرته يستطلع من تلكم الاسرار و هذه الاسرار لا تقف عند حد لأن هذه العبادات و هذه
المناسك رموز و اسماء و دلالات تُشير إلى اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و اسرار اهل
البيت لا تقف عند حد فأسرار هذه العبادات و اسرار هذه المناسك لا تقف عند حد ايضاً , الصيام فيه
اسرار , الصلاة فيها اسرار , الحج فيه اسرار و هكذا سائر العبادات , هكذا سائر التكاليف . و خصوصاً
العبادات . تشتمل على رموز و على مقاصد و على مغازٍ و دلالات و مضامين كثيرة و لا تقف عند حد
مُعَيَّن كما قلتُ قبل قليل , الزيارات هي ايضاً من هذه المناسك , هي ايضاً من هذه العبادات , إذا اردنا
ان نُدقق النظر في مناسك هذه الزيارات و في مراسم هذه الزيارات بِشكَل اجمالي لا بِشكَل تفصيلي لأن
آداب الزيارات كثيرة لكن انا اتناول آداب الزيارة بِشكَل اجمالي .

نجد في آداب الزيارة بنحو اجمالي ثلاثة مقاطع , ثلاث مراحل , ثلاث مراتب من المناسك .

اولاً ما قبل الوصول إلى حرم المعصوم عليه السلام , الآداب و المناسك المذكورة كالإغتسال مثلاً ,
كالكُون على الطهارة , كاستحباب لبس الثياب النظيفة او الثياب الجديدة إذا كان الإنسان يملكها ,
كالتطيب , كالتسوك بالسواك و كالتكحل , كترجيل شعر اللحية و الرأس و هكذا سائر الامور التي هي
داخلة في باب التهيؤ و في باب التجمل و في باب التحسن و في باب التطهر , و كذلك سير الإنسان
على تَوَدَّة يعني على وقار و كذلك الإطراق في النظر حتى الوصول إلى حرم المعصوم صلوات الله و سلامه
عليه لئلا يتشتت ذهنه , لئلا يتشتت تفكيره , حتى يستجمع افكاره و كذلك مداومة الذكر بأي نحو من
انحاء الاذكار , في بعض الزيارات هناك اذكار مُخصَّصة , إذا وصلت إلى المكان الفلاني فقل الذكر الفلاني
و هكذا , و في بعض الزيارات مطلقاً يُقال انه سبَّح او حمَّد او كَبَّر او أي ذكر آخر من الاذكار الشريفة
, هذه المرتبة الاولى من المناسك .

المرتبة الثانية حينما يصل إلى الباب الشريف , الإستئذان , و الإستئذان ايضاً يختلف في الزيارات
بحسب الزيارات المطلقة , بحسب الزيارات المخصوصة و هناك انواع من الإستئذان , في بعض الاحيان
يكون الإستئذان مُجرَّد ان تطلب الإذن فتدخل و تقرأ دعاء الإستئذان , في بعض الاحيان لا , هناك
استئذان يكون قبل الدخول إلى الباب الاول , و هناك استئذان عند الباب الثاني و هكذا بحسب الترتيب
المذكور في الزيارات , انا قلتُ لستُ بصدد الحديث عن سائر مناسك و آداب الزيارات الشريفة , هذا
الامر موكول إلى بابهِ لكن هذه المرحلة الثانية من الزيارات الشريفة , الاستئذان على اختلاف مراتبه و

أل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
مناسكه , قلت انا اتناول مناسك الزيارة بشكل اجمالي لأن الكلام ليس مُخصّصاً عن الزيارة , الكلام هنا
جئنا بالزيارة على سبيل المثال .

المرحلة الثالثة او المقطع الثالث من مناسك الزيارات الشريفة هو مراسم الزيارة بما فيها قراءة السلام , بما
فيها تقليب الحّد على القبر الشريف , بما فيها تقبيل الثرى الطاهر للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه و
سائر الامور الاخرى .

بشكل اجمالي مناسك الزيارات هكذا , المقدمات , مقدمات التهيؤ , التزيّن , التجمّل , التطيّب ,
التطهّر , ما قبل الوصول إلى حضرة المعصوم , المرحلة الثانية الاستئذان و المرحلة الثالثة مراسم الزيارة ,
بعد ان تؤدّي المراسم و بعد ان تؤدّي صلاة الزيارة حينئذ نجد في رواياتنا الشريفة و نجد في كتب المزارات ,
حينئذ اطلب حاجتك , حينئذ ادع لنفسك , لوالديك , لعائلتك , لمن خلقت من اهلك في بلادك ,
لإخوانك المؤمنين , حينئذ تأتي الدعوات و تأتي الحاجات و تأتي المناجيات و هكذا , يعني بعد هذه
المراحل حينئذ يكون الإنسان قد استعدّ لطلب حاجته , و المراد انّ الإنسان قد استعدّ لطلب حاجته أي
انّ الإنسان صار في مقام , في منزلة يستأهل ان ينظر المعصوم صلوات الله و سلامه عليه إليه و إلى
حاجته , و هذه مقدمات و بعد ذلك يصل إلى الطلب او إلى الحاجة في آخر الامر , و ليس الزيارات
واقفة عند هذه الاسرار , انا قلت , ذكرت مثال الزيارة لأجل المطلب الذي انا بصدده و هو انّ الإنسان
لا يتمكّن من السلوك في طريق الهجرة إلى الله و في طريق الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم و إلى إمام زمانه إلا بصحبة المعصوم , نحن مهاجر إلى المعصوم بصحبة المعصوم , نحن مهاجر إلى
المعصوم بدليّة المعصوم , المعصوم هو الذي يدلّنا على ذلك , نحن مهاجر إلى المعصوم , هو الذي
يُصاحبنا في الطريق , الطريق الإلهي يختلف عن الطريق الدنيوي , الطريق الدنيوي الغاية فيه في نهاية الطريق
و في الطريق الدنيوي يحتاج الإنسان إلى متاع و هذا المتاع يختلف عن الغاية و يختلف عن نفس الطريق و
يختلف عن نفس المسافر , المتاع شيء آخر .

أما الطريق الإلهي , الغاية في اول الطريق و في آخر الطريق و الغاية هي المتاع , إذا لم يكن يحمل الإنسان
المتاع الإلهي معه , هو نفس الغاية , الغاية تُصاحبه من اول الطريق إلى آخر الطريق إلا أنّه الفارق هنا بين
الطريق الدنيوي و بين الطريق الإلهي انّ الطريق الدنيوي يصل الإنسان بعد ان يقطع الطريق عند النقطة ,
أما في الطريق الإلهي الحجب تتكشف عن الإنسان و إلا الغاية مُصاحبة له , فالغاية في اول الطريق و في
آخر الطريق و مُصاحبة له , الفرق هنا , انّ الإنسان تتكشف له الحجب في اثناء المسير , فالذي يريد ان

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
يسير في هذا الطريق الإلهي , في هذا الطريق الروحاني , لا بد من مُصاحبة المعصوم , لا بد من تأييد
المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لكن كيف نتمكن من تحصيل مُصاحبة المعصوم , كيف نتمكن من
تحصيل تأييد المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , كيف نتمكن من هذه المسألة , كيف نتمكن من هذه
الغاية ؟ و هذه الزيارة انا ذكرتها على سبيل المثال , هناك تهيؤ , هناك استئذان , هناك اداء للمراسم و
بعد ذلك الإنسان يطلب حاجته , نفس الامر , هذه الزيارات صورة , كما انه في رواياتنا الشريفة ان هذه
الصلاة التي نُصَلِّيها , أليس في الروايات (الصلاة معراج المؤمن) الآن إذا اردت ان تُراجع الروايات
المروية عن المعصومين كالروايات الموجودة في كتاب (علل الشرائع) لشيخنا الصدوق , او غير علل
الشرائع , الروايات الموجودة في بيان اسرار الصلاة , هذه الصلاة في اسرارها و في ابعادها صورة لمعراج
النبي صلى الله عليه و آله و من هنا عُبر عنها بمعراج المؤمن و لذلك إذا تُراجع المباحث التي ذكرها إمام
الأئمة في كتابه هذا (الآداب المعنوية) او في كتابه الذي كتبه للخوادم (سر الصلاة او صلاة العارفين)
المطالب المذكورة في هذين الكتابين لمعاني و لأسرار الصلاة هي معاني معراج النبي صلى الله عليه و آله و
سلم , و اكثر الروايات التي يستند إليها في هذا الباب هي هذه الروايات التي تتحدث عن معراج النبي
فَهذه الصلاة تُمثل معراج النبي صلى الله عليه و آله و سلم , و انا قلت هذه الاسرار المهيبة لنا بحسبنا و
إلا اسرار العبادات لا تقف عند حد و إنما كل شخص يأخذ منها بحسب صفاء فطرته و بحسب نقاء
بصيرته .

كذلك الزيارات هي ايضا المعراج إلى المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , كما ان هذه الصلاة معراج إلى
الله , الصلاة معراج المؤمن إلى الله , الزيارة معراج المؤمن إلى الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ,
فكما ان في الصلاة اسراراً تُشير إلى ذلك المعراج إلى الله كذلك في زيارات المعصومين اسرار تُشير إلى ذلك
المعراج , معراج المؤمن إلى الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , فَهناك تهيؤ , هناك استئذان و بعد
ذلك هناك المراسم , مراسم الزيارة و مناسك الزيارة الشريفة و بعد ذلك تأتي المناجاة و يأتي الدعاء و تأتي
الحاجات , ايضا هذا الامر في طريقنا إلى الله , هذه صورة , الزيارة , صورة رمزية لطريقة السلوك , فالذي
يُريد الوصول إلى المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لا بد ان يسير في هذا الطريق بِصُحبة المعصوم ,
بتأييد المعصوم عليه افضل الصلاة و السلام , لا بد اولاً ان يتهيأ ثم يستأذن و بعد ذلك بعد ان يؤذن له
, بعد ذلك يدخل في مناسك معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , إذا دخل في مناسك معرفة
المعصوم و أُذِن له , بعد الإذن , حينئذ الإنسان يترقى في معرفة المعصوم عليه السلام و لذلك لا بد من

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
إذن و هذا الاستئذان , نحن نستأذن في الزيارة فندخل على المعصوم فَمَاذَا نَقْرَأُ ؟ اوصاف المعصومين ,
مقامات المعصومين متى نقرأها ؟ نقرأها بعد الاستئذان , ليس قبل الاستئذان , لا بد من الاستئذان و بعد
الاستئذان نشرع في قراءة الزيارة التي تتحدث عن شيء من مقامات المعصومين و هذه الزيارة صورة رمزية
لمعراج المؤمن إلى المعصوم عليه افضل الصلاة و السلام , فالذي يريد الوصول إلى المعصوم , اولاً لا بد ان
يتهيأ , ثانياً لا بد ان يستأذن , و ثالثاً إذا أُذِنَ له حينئذ يوفق الإنسان لإدراك شيء من اسرار المعصومين
, حينئذ يوفق الإنسان لإدراك شيء من معارف المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم .

التَهَيُّؤُ ما المراد منه ؟ قلت لا بد من التَهَيُّؤُ , الدرس هنا ليس درساً اخلاقياً لتفصيل الكلام في هذه
المطالب , نحن في دروسنا هذه , اولاً نُراعي الإختصار , و ثانياً نحاول التركيز على ما ذكره إمام الأمة في
كتابه (الآداب المعنوية) في مباحث معرفة اهل البيت عليهم السلام , في بعض الاحيان إذا اضطررنا إلى
ذكر بعض من المطالب الاخلاقية بشكل مُجْمَلٍ أُشير إليها و إلا هذه لا بد ان تُبَحَث في بابها , قلت لا
بد من التَهَيُّؤُ , الذي يريد ان يُصاحِبَ المعصوم للوصول إلى المعصوم , للوصول إلى الله في طريق هجرته
الإلهية لا بد من التَهَيُّؤُ و انا ذكرتُ الزيارة على سبيل المثال , على سبيل الرمز , لا بد من التَهَيُّؤُ , التَهَيُّؤُ
كيف يكون ؟

إنّما يتهيأ الإنسان كي يصل إلى حالة الإذعان القلبي لأهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام , يصل
إلى حالة الإذعان القلبي حتى إذا وصل إلى حالة الإذعان , حينئذ يتمكن من الاستئذان و حينئذ يُرجى له
ان يُقبَل في الدخول و ان يُعطى له الإذن , لا بد من التَهَيُّؤُ , و التَهَيُّؤُ لأجل تحصيل الإذعان القلبي , و
الإذعان القلبي لأي شيء يناله الإنسان ؟ إنّما يسعى الإنسان لتحصيل الإذعان القلبي كي يؤذن له في
الدخول , ما المراد من الإذعان و كيف يُحصَلُ الإنسان هذا الإذعان ؟

المراد من الإذعان هو احبات قلب الإنسان و احساس الإنسان في وجدانه و في ضميره و في باطنه ان
كماله و ان حاجته في الوصول إلى الله و ان طريقه لا يتمكن ان يواصله إلا بمساعدة المعصوم , إلا
بإطف المعصوم و هذا المعنى ربّما نقوله باللسنة , هذا قد نقوله و يقوله الكثيرون لكن في باطن الإنسان
قد لا توجد له مصداقية واقعية لأنه كثير من المعلومات , و هذا المطلب انا سابقاً تحدّثت عنه , هناك
مفاهيم عقلية و هناك مفاهيم قلبية , هناك مفهوم عقلي ربّما هذا المفهوم موجود في اذهاننا , أمّا المفهوم
القلبي ليس موجوداً في قلوبنا في كثير من الاحيان و هذا المثال انا ضربته في كثير من المجالس , كمثال
التوكّل على الله , في عقولنا نحن نقطع بأنّ الذي يتوكّل على الله فإنّه يُكفى , قد نحفظ آيات من القرآن

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
في هذا الصدّد , قد نحفظ روايات من اهل البيت في هذا الصدّد و قد نُقيم الادلّة العقلية على هذا الامر
باعتبار أنّ القدرة المطلقة لله فالذي يلجأ إليه فإنّه سيكفيه , قد نُقيم الادلّة العقلية على هذا المطلب و قد
نحفظ امثلة و وقائع تاريخية تدل على هذا المعنى و قد نحفظ قصصاً و تجارب رأيناها في حياتنا عند أناس
كثيرين , هذا المعنى في حال .. إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .
.. لا نتمكّن من تطبيقه , لأيّ شيء ؟ لِعَدَم وجود هذا المعنى في القلب , هذا المعنى فقط موجود في
الذهن و لذلك إذا تتذكّرون في دروس العقائد , حينما فرّقت بين العلم و المعرفة فقلّت أنّ المراد من العلم
هو انطباع الصوّر في الذهن , أمّا المعرفة انطباع الصوّر في الذهن و القلب بنفس الدرجة فحينما تنطبع
هذه الحقيقة في عقل الإنسان , حقيقة أنّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ و تُبْنَى عَلَى ادلّة , هذه لا تدفع
الإنسان في أكثر الاحيان للعمل على اساس التوكّل على الله , الذي يدفع الإنسان للعمل على اساس
التوكّل على الله متى ما نزل هذا المفهوم العقلي إلى قلب الإنسان , فَبِنَفْسِ الرُّتْبَةِ , بِنَفْسِ الْقِيَمَةِ الْمَوْجُودَةِ
في عقل الإنسان هذه القيمة موجودة في قلب الإنسان حينئذ الإنسان يتمكّن من العمل على اساس هذه
المعلومة الموجودة في عقله و إلاّ لَمْ نَحْنُ نَجِدُ هَذَا الْمَصْدَاقَ وَاضِحاً , هناك كثير من الناس , كثير من العلماء
يعلم فلا يعمل , لأيّ شيء ؟ ما هو السر ؟ السر أنّ هذه المعلومات موجودة في الذهن لكنها لم تنزل إلى
عالم القلب , لا يوجد هناك توافق بين المفهوم القلبي و بين المفهوم العقلي , فحينما لا يوجد توافق بين
هذَيْنِ الْمَفْهُومَيْنِ حينئذ لا يتمكّن الإنسان ان يعمل على اساس علمه , حينئذ العلم يبقى فقط صوراً و
مصطلحات موجودة في ذهن الإنسان , فالمقصود من الإذعان الذي اشترت إليه قبل قليل , نعم نحن
باللسنة نقول و ربّما نحفظ ادلّة على ذلك و ربّما نقول في الآية القرآنية كذا و ربّما نقول في الرواية الشريفة
كذا و ربّما نقول العارف الفلاني قال كذا و العالم الفلاني قال كذا و القصة الفلانية تقول كذا , في الكلام
و في الصوّر المنطبعة في الذهن هذا المعنى موجود أمّا يا ترى هذا المعنى نزل إلى القلوب او لا ؟ تساوى
المفهوم العقلي مع المفهوم القلبي او لا ؟ انا مرادي من الإذعان هو هذا , حينما قلت أنّ الذي يُريد
الوصول إلى الله بتأييد المعصوم , بتسديد المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لا بد له اولاً من التهيؤ ,
ثانياً الإذن , و بعد الإذن , بعد ان يؤدّن له حينئذ يتدرّج و بتوفيق المعصوم و بتسديد المعصوم , يتدرّج
في معرفته لأهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام كحال الزيارة , التهيؤ و كالتطيب و التطهّر ,
كالكلام الذي ذكرته قبل قليل ثم الإستئذان و بعد الاستئذان نحن في الزيارة نقرأ مقامات اهل البيت ,
فالذي يريد ان يصل إلى الله لا بد ان يسير بنفس هذا السبيل , لا بد ان يسير بنفس هذه الطريقة , كما

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
 و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
 ان الصلاة معراج إلى الله , الزيارة معراج إلى المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و كما ان الصلاة تكون
 سبيلا لإدراك هذه المعارف التي ذكرها اهل المعرفة بهذا الخصوص , بخصوص هذه العبادة او سائر
 العبادات , كذلك بالنسبة للزيارة ايضا فيها نفس هذا المعنى , فيها نفس هذه الدلالة , فلا بد من التهيؤ
 اولاً , نحن جعلنا الزيارة رمزا و عنوانا , من خلال هذه الزيارة و من خلال رموزها نحن نتلمسُ المراتب و
 المراحل التي على اساسها يتمكنُ الإنسان من الوصول إلى دائرة المعصوم و إلى معرفة المعصوم , قلنا اولاً
 التهيؤ , و المراد من التهيؤ ان يصل الإنسان إلى درجة الإذعان , يعني ان يُطهر قلبه كما ان الزائر يتوضأ ,
 يغتسل , يتطيب , يتجمل و هكذا , لا بد للسالك في هذا الطريق ان يتهيأ , يتهيأ كيف ؟ ان يتطهر
 بالإذعان , ان يُطهر قلبه بالإذعان , فأن يُزيل عن قلبه الاغيار , لا بد ان يُدعن في قلبه حقيقة , لا في
 عقله , الإذعان في العقول موجود لدى شيعة اهل البيت , لا بد من إذعان قلبي , الإذعان القلبي الذي
 يصرخ في اعماق الإنسان و الذي يُقر في اعماق الإنسان و في باطن الإنسان ان هذا الطريق لا يتمكن
 الإنسان فيه من المواصلة إلا بتأييد المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , إلا بتسديد الإمام , إلا برعاية
 الإمام المعصوم عليه افضل الصلاة و السلام , لا بد من الإذعان القلبي لكن هذا الإذعان القلبي كيف
 يتمكن الإنسان من الوصول إليه ؟ نحن نقرأ في دعاء الصلوات الشعبانية المروي عن إمامنا السجاد
 صلوات الله و سلامه عليه و الذي يُستحب ان يُقرأ كل يوم عند الزوال و من الادعية المستحبة قراءتها في
 ليلة النصف من شعبان , الصلوات المعروفة (اللهم صل على محمد و آل محمد الفلك الجارية في
 اللجج الغامرة , يأمن من ركبها و يغرق من تركها , المتقدم لهم مارق , و المتأخر عنهم زاهق ,
 و اللازم لهم لاحق , اللهم صل على محمد و آل محمد , الكهف الحصين , و غياث المضطر
 المستكين , و ملجأ الهارين , و عصمة المعتصمين) هذه المعاني نحن نقرأها في الدعاء و ربما فينا
 من يواظب على قراءتها بحسب المناسك , و هذه المعاني عقلاً نُقر بها لا نُكبرها , و هذه المعاني ربما لو
 طالبنا البعض بالدليل لتمكننا من إقامة الدليل على ذلك لكن هذه المعاني يا ترى هل لامست القلوب او
 لا ؟ الإذعان هنا , الإذعان ان المعاني تُلامس القلوب , الإذعان هو الإحبات , الإحبات هو التسليم ,
 التسليم , الإحبات , الإذعان , هذه المعاني مُتقاربة , تكاد ان تكون في مرتبة واحدة و إن قد تختلف في
 بعض الحثيات و ليس الحديث الآن عن مثل هذه المعاني لكن هذه المعاني , معاني الإحبات , الإذعان ,
 التسليم تكاد ان تكون في أفق واحد , هذه المعاني تكون في القلب , حينما نقول اللهم (الفلك الجارية في
 اللجج الغامرة) لجج جمع ل (لجة) و اللجة يعني المكان العميق من البحر الذي تضطرم امواجه اضطراما

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
 و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
 , امواج مُضطربةً , هذا المكان الذي تضطرب فيه الامواج و المكان الذي يكون في غاية العمق من البحر
 , هذا المكان الذي تغرق فيه السفن و يغرق فيه السباحون و يغرق فيه كل شيء هو هذا الذي يُقال له
 جُتة البحر (الفلك الجارية) لأن السفن لا تجري في اللجج , هذه (الخورة) في الماء , في البحار , حينما
 تكون منطقة في البحر في غاية العمق و حينما يحتل الضغط فيها و حينما تكون فيها العواصف و الامواج
 عالية و يكون فيها طوفان هوائي و مائي هي هذه التي يُقال لها (جُتة) و الدعاء يقول (جُتة غامرة) و
 الغامرة يعني التي تُعطي كل شيء (في اللجج الغامرة) الفلك الجارية في اللجج الغامرة , و الجارية ماذا
 تعني ؟ الجارية تعني السريعة و تعني التي تتحرك , تمشي , السفينة الجارية هي السفينة السريعة , في هذه
 اللجج الغامرة هم السفن الجارية لكن يا ترى حقيقةً هذا المعنى نحن نستشعره في القلب ؟ هذا المعنى نحن
 نجدُه في قلوبنا حينما نقول , سفن جارية في اللجج الغامرة , يأمن من ركبها و يغرق من تركها , واقعاً هذا
 المعنى من الامن نتحسسُه في القلوب ؟ هذه المعاني إذا تحوّلت من العقول إلى القلوب , هو هذا الذي
 اقصدُه بالاذعان , هو هذا الذي اقصدُه بالاحبات , حينما نقول (عصمة المعتصمين) حينما نقول (
 الكهف الحصين و غياث المضطر المستكين , و ملجأ الهارين) هذه المعاني في الذهن موجودة في عقولنا
 لكن هذه المعاني نزلت إلى عالم قلوبنا ؟ حقيقةً نحن نلجأ إليهم ؟ حقيقةً هذا المعنى موجود ؟ هذه المعاني
 إذا نزلت إلى عالم القلوب تحقّق معنى الإذعان , حينئذ تطهّر قلب الإنسان , حينئذ وصل إلى حالة التهيؤ
 , هذا معنى الإذعان بشكل اجمالي , انا ذكرت سؤالين , قلت ما المراد من الاذعان ؟ معنى الاذعان هو
 هذا , أمّا كيف نصل إلى الاذعان ؟ انا أشير إلى بعض من الاعمال , إلى بعض من الامور التي تُعين
 الإنسان في الوصول إلى هذه الحالة , بشكل اجمالي اقول مجاهدة النفس تُعين الإنسان على الاذعان لكن
 بعد حصول التواضع في نفس الإنسان , لا بد اولاً ان يُحصّل الإنسان معنى التواضع و بعد ذلك شيء من
 مجاهدة النفس , و مرادي من التواضع ليس هو هذا الخلق الظاهري فقط , هناك كثير من الناس ظاهرياً
 يتواضع بلسانه و بكلماته و بأفعاله لكن في قلبه مُتجبر , التواضع الذي اقصدُه , الكلام الآن عن القلوب
 و هذا طريق القلوب و الحديث عن اهل البيت و اهل البيت موطنهم القلوب لا موطنهم الثياب و لا
 موطنهم الالسنّة , اهل البيت محلهم القلوب , حديث عن ولاية و عن طريق هجرة إلى المعصوم و حديث
 عن معرفة إلهية , هذا الكلام موطنه القلوب , حينما اقول (التواضع) نعم هذا الخلق الظاهري , هذه
 المراسم الظاهرية للتواضع في اقوال الناس او في افعالهم , هذا شيء مطلوب من الإنسان لكن المراد من
 التواضع التواضع في قلب الإنسان , و المراد من التواضع في قلب الإنسان انّ الإنسان حقيقةً يستشعر

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
التقصير في جنب اهل البيت , حقيقةً يستشعر هذا المعنى لا باللسان , و إنما يستشعر هذا المعنى في
اعماقه و هو هذا التواضع لأهل البيت , التواضع لأهل البيت انّ الإنسان يستشعرُ التقصير في الله لا
يتمكّن و لم يتمكّن من معرفتهم , فإذا كان لا يتمكّن و لم يتمكّن من معرفتهم كيف يتمكّن من اداء
حَقِّهم ؟ يبقى الإنسان يستشعر دائماً هذا المعنى , يستشعر ايضاً انّه لا يتمكّن من اداء شُكرهم , لأنّه لا
يتمكّن من اداء معرفتهم فكيف يتمكّن من اداء شُكرهم ؟ من هذه الجهة و من جهة ثانية ما يرى من
النعم المِغْدَقَة عليه في الجانب المادي و في الجانب المعنوي , هذه النعم الكثيرة , هذه نعم مربوطة بأهل
البيت عليهم السلام , كل لُقْمَة نأكلها نحن , كل شُرْبَة ماء و كل مَلْبَس نلبسه , هذه نعم اهل البيت
عليهم افضل الصلاة و السلام و إلا راجع الادعية التي يُستَحَب قراءتها عند لبس الثياب , عند اكل
الطعام , عند شُرب الشراب , أليس هكذا يُستَحَب في روايات كثيرة , إذا ما جلست على مائدة الطعام
و اتممت طعامك تقول اللهم لك الحمد , اللهم إنّ هذا منك و من محمد و آل محمد صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين , و ادعية كثيرة وارِدة , و في كتاب (الكافي) اكثر من رواية بهذا الخصوص , و
في سائر كتبنا الحديثية و في سائر كتب الادعية و الاوراد و السنن و الآداب هذه المعاني موجودة ,
فالإنسان ليس فقط ينظر إلى هذه المسألة , الجانب النظري فقط , انّ الإنسان لا يتمكّن من معرفتهم
فحينئذ هو عاجز عن اداء شُكرهم , ليس فقط في هذا الجانب , نِعْمهم المِغْدَقَة علينا نحن لا نتمكّن من
احصائها , نحن لا نتمكّن من عدّها في الجنبَة العملية المادية من حياة الإنسان , فيجد الإنسان نفسه
مُقَصِّراً في هذا الجانب و يجد الإنسان نفسه مُقَصِّراً في طاعتهم لأننا لا نُطيعهم في كل شيء امرونا به , و
حتى لو اطعناهم لا نأتي بالطاعات على الوجه الذي ارادوه , لا نأتي بالطاعات على شرائطها , و حتى في
النّواهي و في سائر الامور الاخرى , انّه يجد نفسه في مقام التقصير دائماً , حقيقةً يستشعر هذا المعنى ,
هذا المقصود من التواضع الذي ذكرته , نعم التواضع شيء مطلوب , شيء حسن و جميل و لستُ بصدّد
الحديث عن الاخلاق الظاهرية , هناك اخلاق باطنية للإنسان و هناك اخلاق ظاهريّة , كما يُصطَلَحُ
عليه في علم السلوك هناك اخلاق جَوَانِحِيّة , هناك اخلاق جَوَارِحِيّة , الاخلاق الجَوَانِحِيّة الاخلاق التي
تتعلّق بالقلب , بالباطن , و الاخلاق الجَوَارِحِيّة الاخلاق التي تتعلّق بهذه الاعضاء الخارجيّة من الإنسان ,
انا الآن ليس حديثي عن الاخلاق الجَوَارِحِيّة , حديثي عن التواضع , الخلق الجَوَانِحِي في قلب الإنسان و
التواضع حقيقةً لا يكون إلا لأهل البيت عليهم السلام و إلا ما قيمة هذا التواضع انّ الإنسان يتبسّم و
يُظهِر الهشاشة و البشاشة و يُظهِر الكلام الطيّب للناس في تعامله , في مُعامَلاته , في اخلاقه و هو في

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
قلبه مُتَجَبَّرٌ على اهل البيت , يَجِدُ انَّ له الفضل , او لا , يَجِدُ انَّه قد اَدَّى الحقوق , اَدَّى حقوق اهل
البيت , هذا عَيْنُ التَّجَبُّرِ , هذا عَيْنُ التَّكَبُّرِ , التواضع الحقيقي في قلب الإنسان ان يستشعر التقصير و
هذه الكلمة المكتوبة امامنا , كلمة الشيخ المفيد رَحْمَةُ اللهِ عليه تَدُلُّنا على هذا المعنى , الشيخ المفيد , هذه
الكلمة كما هو مكتوب الآن في اللوحة التي هي امامكم , اوصى ان تُكْتَبَ على قَبْرِه , يعني غاية ما
وَصَلَ إِلَيْهِ حينما تَوَيَّ على رِغْمِ عَظْمَةِ المقامات التي وَصَلَ إِلَيْهَا هذا الشيخ الاعظم رضوان الله تعالى عليه
, غاية ما وَصَلَ إِلَيْهِ (و كَلْبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ) هو هذا شعور بالتقصير , هو هذا الشعور
بالتقص امام اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام و لذلك في دعاء الاستئذان الشريف , هذا
الدعاء موجود في المفاتيح و في كُتُبِ المزارات الاخرى , هذا الدعاء يُسْتَحَبُّ ان يقرأه الزائر إذا اراد ان
يزور السرداب الشريف , و كذلك في زيارات الائمة الباقيين لكن المشهور انَّه يُقْرَأُ عند زيارة السرداب
الشريف و كذا عند زيارة الائمة ايضا لكن له خصوصية في زيارة السرداب الشريف , ماذا نُخاطِبُ الباري
في دعاء الاستئذان (اللهم فأذن لنا بدخول هذه العرصات التي استعبدت بزيارتها اهل الارضين و
السموات , و ارسِلْ دموعنا بخشوع المَهَابَةِ , و ذَلِّلْ جوارِحنا بِذُلِّ العبودية و فَرِّضِ الطاعة حتى
نُفَرِّ بِمَا يَجِبُ لَهُمْ من الاوصاف) هذه المعاني لا بد ان تتحقَّقَ في قلب الإنسان و هذا المراد من معنى
التواضع , و في نفس هذا الدعاء الشريف (وَفَقْنَا لِلسَّعْيِ إِلَى ابوابهم العامرة إلى يوم الدين , و اجعلْ
ارواحنا تَحِنُّ إِلَى موطيء اقدامهم , و تهوي النظرَ إلى مَجَالِسِهِمْ و عَرَصَاتِهِمْ حتى كأننا
نُخاطِبُهُمْ في حضور اشخاصهم) هذه المعاني كُلُّها تكشف عن هذه الحقيقة , تكشف عن حقيقة
التواضع لأهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام , الذي يُريد ان ينال هذه المسألة , مسألة الازعان ,
لا بد من تحقيق هذا المعنى , و تحقيق هذا المعنى إنما ينشأ من خلال التَّفَكُّرِ , من خلال التدبُّرِ في المعاني
السابقة , في العجز عن معرفتهم , في العجز عن اداء شُكْرِهِمْ , من جهة العجز عن معرفتهم و من جهة
كثرة النعم التي اغدقها الباري علينا بِسَبَبِهِمْ و التي جاءتنا من سَقَطَاتِ موائدهم الشريفة صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين , و كذلك تقصيرنا في طاعاتنا من جهة اننا لم نُطِعْهُمْ في كل شيء ارادوه , و من
جهة ان الطاعات التي جئنا بها لم نأتِ بها على الوجه الذي ارادوه و سائر الامور الاخرى التي اشترتْ
إليها قبل قليل , هذه المعاني إذا عاشتْ في وجداننا , هذه المعاني في عقولنا مقبولة , موجودة , شيعة اهل
البيت , مُحِبُّو إمام زماننا , هذه المعاني في عقولهم لا يرفضونها , الحديث ليس عن عالم العقل , نحن الآن
لسنا مع أناس يُخالفون اهل البيت حتى تُريد ان تُثَبِّتَ لَهُم احقيّة هذه المطالب فنحتاج إلى إثباتها بالادلة

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
 و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
 العقلية , هذه المطالب عقلاً ثابتة عندنا , الكلام هنا ان هذه المطالب لا بد ان تنزل إلى قلوبنا , لا بد ان
 نعيش هذه المعاني في عالم القلوب , و إذا اردنا ان نعيش هذه المعاني في عالم القلوب اول شيء نُحَقِّقُهُ هو
 التواضع لأهل البيت , و التواضع , إيجاد هذا المعنى في قلب الإنسان , صحيح انه الإنسان في كل عمل
 من الاعمال لا بد ان يتوسل بأهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام في الوصول إلى أي منزلة من
 المنازل لكن هذا المعنى من التواضع لا يحتاج إلى اكثر من التفكر و من التدبر و من هنا في الروايات
 الشريفة انه تفكير ساعة افضل من عبادة سنة , تفكير ساعة افضل من عبادة سبعين سنة , تفكير
 ساعة افضل من عبادة الف سنة , هذا الاختلاف في المراتب باختلاف طول التفكير و باختلاف
 مراتب الناس , لأنه قطعاً كلما اتسعت معارف الإنسان و كلما ارتفعت مقامات الانسان كلما يكون
 تفكيره اعمق و ادق , فمرة تفكير ساعة افضل من عبادة سنة بحسب مقام من المقامات , و اخرى افضل
 من عبادة سبعين سنة , و اخرى افضل من عبادة الف سنة و هكذا , مسألة تحقق هذا المعنى راجع إلى
 التفكر , راجع إلى التدبر , و قطعاً افضل اوقات التفكر و التدبر في هذا الطريق وقت السحر ما قبل
 صلاة الفجر , الذي يريد ان يتدبر في نفسه و الذي يريد ان يفكر في نفسه و في اوضاعه و في احواله
 فلا تعتقد انه يوجد وقت طيلة اليوم افضل من هذا الوقت , و بقيّة الاوقات لا يتمكن الإنسان ان يحسن
 فيها التفكير , افضل اوقات التدبر , الإنسان يفكر في نفسه و يفكر في عاقبته في هذا الوقت لأن الناس
 نيام و في أي مكان , كنت في بيت الاصدقاء , كنت في فندق , كنت في بيت عائلتك , كنت في أي
 مكان , في هذا الوقت الناس نيام و الهدوء يسيطر على كل مكان , عدم وجود الاصوات مع وجود
 الظلام مع وجود هذا الهدوء , هذا كله يعين الانسان على استشعار الوحدة , و الانسان حينما يستشعر
 الوحدة يبدأ ينكسر و إذا انكسر الإنسان حينئذ لعل المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ينظر إليه بلطفه
 و في الاحاديث القدسية الباري سبحانه و تعالى يقول (انا عند المنكسرة قلوبهم) و الانكسار اين
 يحصل , الانكسار يحصل حينما يستشعر الإنسان الوحدة او حينما تتكاثر عليه الهموم و الغموم حينئذ
 ينكسر الإنسان , هذا افضل اوقات التدبر و التفكر هو في هذا الوقت , في وقت السحر , هذا الذي
 يُعبّر عنه في الكتب الفقهية (الثلث الاخير من الليل و وقت السحر) هو هذا افضل اوقات التدبر و
 التفكر في هذه المعاني و إلا هذه الخصلة لا تحتاج إلى عبادة , هذه خصلة التواضع , نعم العبادات ,
 الاعمال الصالحة قد تُعين الإنسان في هذا الامر او في غيره لكن هذه الخصلة تحتاج إلى تدبر , تحتاج إلى
 تفكر , في مثل هذا الوقت الانسان يجلس للتدبر , للتفكر , و قطعاً إذا ما جلس الانسان للتدبر و

آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالى و سبيله و حجته و صراطه المستقيم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥
للتفكير و توجّه إلى القبلة و على وضوء و طهارة و جاء بالمناسك و الآداب المستحبة , الآداب التي سنّها
اهل البيت عليهم السلام , قطعاً يفتح قلبه للمناجاة , لمناجاة إمامه , و تكرار هذا العمل يؤدي إلى
حصول هذا المعنى , حينما يُقرّع الانسان نفسه و حينما يبدأ الإنسان يتدكّر نواقصه و يتدكّر عيوبه لكن
لا بد من الالتفات أنّ مثل هذه المناسك و مثل هذه الامور لا بد ان تجري في طيّ الكتمان و إلاّ إذا كان
الإنسان ايضاً يتظاهر بها و يُظهرها و يُحاول ان يُشير إليها , هذه ستفتح عليه باب فتنة من جهة اخرى ,
لكن هذا الوقت . كما اشترت إليه . من افضل اوقات التدبّر , من افضل اوقات التفكير و هذا التدبّر و
هذا التفكير مع المواصلة و إلاّ ليس في ليلة واحدة , العمل المنقطع لا فائدة فيه , العمل الذي يُثمر العمل
الذي فيه مواصلة و لذلك الروايات الشريفة تمدح العمل القليل المتّصل و تُبيّن لنا أنّه افضل من العمل
الكثير المنقطع لأنّه قد يكون في بعض الاحيان الانسان يأتي في وقت من الاوقات بعمل كثير لكن ينقطع
هذا العمل , العمل الكثير المنقطع لا يترك أثراً من دون تواصل و لذلك إذا ما اردنا ان نقيس العمل القليل
المتواصل , افضل من العمل الكثير المتقطع , المواصلة على هذه الحالة تؤكّد هذا المعنى في نفس الانسان
قطعاً مع طلب التأييد من المعصوم , قطعاً مع طلب العون من الباري (إياك نعبد و إياك نستعين)
عبادة و استعانة , نحن نعبدك لكن نريد استعانة , نريد عوناً (و إياك نستعين) الانسان في عمله يسعى
و يريد و عنده غاية لكن لا يعتقد أنّه هو بنفسه يُحقّق شيئاً و لذلك إمام الأمة ماذا قال في الشطر الثاني
من كلامه , و إذا اراد احد ان يسعى في هذا الطريق بقدّم انانية نفسه , ان يقول (إياك نعبد) فقط فإتّما
يسعى إلى الشيطان و إلى الهاوية (إياك نعبد و إياك نستعين) نحن في نفس الوقت الذي نريد التوجّه إلى
المعصوم صلوات الله و سلامه عليه في نفس الوقت نحن نطلب من المعصوم ان يُعيننا على هذا التوجّه , في
نفس الوقت الذي تُناجي المعصوم نحن نطلب من المعصوم ان يُعيننا على هذه المناجاة , في نفس الوقت ,
و إلاّ إذا اردنا ان تُناجيه هكذا على اساس نحن , و من نحن ؟ لا بد من إعانة , لا بد من لطف واصل
من المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , على أي حال تتمة الحديث إن شاء الله تأتينا في ليلة الجمعة
الآتية بحول الله تعالى و قوّته .

اللهم كُنْ لوليِّك الحجّة بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و

حافظاً , و قائداً و ناصراً , و دليلاً و عيناً , حتى تُسكّنه ارضك طوعاً , و تُمتّعه فيها طويلاً

برحمتك يا ارحم الراحمين

آل محمّد صلوات الله عليهم اجمعين هم وسيلة الوصول إلى الله سبحانه
و تعالی و سبيله و حجّته و صراطه المستقیم و قرآنه الناطق بالحق ج ١٥

اللهم يا ربّ الحسين , بِحَقِّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بِظهورِ الحُجَّةِ عليه السلام

و آخر دعوانا ان الحمدُ لله ربّ العالمين
و صلّى الله على سيّدنا و نبيّنا مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين

—
ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مُراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفرجِ)